

## الملاحظات

هذا اللوح، النازل بالعربية، موجّه إلى النبيل الأعظم وتشهد عدة فقرات مشهورة فيه بعظمة ظهور حضرة بهاءالله، إضافة إلى توجيهات ونصائح للنبيل. يبدو أنه نزل في وقت كان النبيل قد عاد إلى إيران بتوجيه من حضرة بهاءالله بعد أن فاز بمحضره في أدرنة.

في هذا اللوح يوجّه حضرة بهاءالله النبيل ليعود ويجول في شتى أنحاء البلاد، ويلتقي بالنفوس المخلصة في جامعة الأحياء، ويخرق حجابات الأوهام التي منعتهم عن التعرف على وجه ذي الجلال. كما بيّن سابقاً أن مهمة النبيل وغيره من تلاميذ حضرة بهاءالله في هذه الفترة كانت أساساً لتبليغ أمره إلى أفراد الجامعة البابية. لكنه حذّره من معاشرّة الذين يظهرون الغل لحضرته، وأن يفر عنهم. وذلك إشارة بصفة رئيسة إلى البابيين المعارضين عن أمر الله الذين اتبعوا ميرزا يحيى.

إن هذا النصح والتحذير بالابتعاد كلية عن الذين يعارضون صاحب الأمر من داخل الجامعة لهو عنصر فريد في تاريخ الديانات. والهدف منه حماية المؤمنين من التأثير الضار للعناصر الأنانية والمغرورين والمنافقين الذين يسعون لتمزيق دين الله وإحداث

الشقاق بين صفوف أتباعه. في الأدوار السماوية السابقة لم تكن هناك إجراءات أو تحذيرات شرعية تحمي الدين من الانقسام. والذي حدث في حالات عديدة هو أن أتباع الدين فسروا كلمات رسولهم بما يناسبهم مما أدى إلى قيام عدة مذاهب داخل الديانة الأصلية. لكن في هذه الدورة سن حضرة بهاء الله تشريعاً محكماً يمنع وقوع ذلك. فلم يمنح لأحد غير مركز عهده وميثاقه، حضرة عبدالبهاء، الذي عينه واختاره، حق تفسير كلماته بسلطة مشروعة،<sup>(1)</sup> وبين بجلاء أنه لو اختلف اثنان في ما بينهما بشأ فهمهما لموضوع في أمر الله، فكلاهما خاطئ. وهذه من جملة الأحكام التي يقوم عليها هيكل العهد والميثاق، والتي تصون وحدة الجامعة البهائية.

أقام حضرة الباب عهداً مع أتباعه بشأن "من يظهره الله". نقض ميرزا يحيى ومؤيدوه هذا العهد، وعضواً عن إظهار إخلاصهم وولائهم لحضرة بهاء الله قاموا بمعارضته وسعوا بكل قواهم لتقويض أمر الله. وخلافاً لمظاهر الله السابقين، لم يسمح حضرة بهاء الله لهذه العناصر السامة بالبقاء داخل هيكل الأمر وإفساده. فطرحهم خارج جامعة الأحياء ومنع أتباعه من معاشرتهم.<sup>(2)</sup>

أبرم حضرة بهاء الله عهداً مع أتباعه بأنه ينبغي عليهم، بعد صعوده، التوجه إلى حضرة عبدالبهاء. أما الذين نقضوا هذا العهد وقاموا ضد مركزه، كانوا ما زالوا يعتبرون

(1) وبدوره عين حضرة عبدالبهاء حضرة شوقي أفندي ولياً لأمر الله، مخولاً إياه نفس حق التفسير المقصود.

(2) انظر المجلد الأول، الصفحات 136-144، 254-257.

أنفسهم بهائيين. لكن حضرة عبدالبهاء، إقتداء بسيرة حضرة بهاءالله، لفظ أولئك العناصر الخبيثة من وسط الجامعة، وبذلك طهّر أمر الله من تلويثهم، وحذّر المؤمنين بأن يجتنبواهم من أجل حفظ أنفسهم.

يصرح حضرة عبدالبهاء في أحد الألواح بأن بعض الناس ممن فازوا بالإيمان واليقين وقاموا على خدمة أمر الله وتبليغه، انتهوا إلى حال من الاضطراب والخيبة. سبب هذا أنهم عصوا أوامره وعاشروا المشركين. فقد نصح حضرة بهاءالله أتباعه بوضوح بأن يجتنبوا معاشرة الأشرار. وفي "الكلمات المكنونة" يوصي بما يلي:

"حذار يا ابن التراب

لا تألف الأشرار ولا تأنس إليهم فإن مجالسة الأشرار تبدّل نور الروح بنار الحسابان.

يصرح حضرة عبدالبهاء في أحد ألواحه:

"باختصار فإن المقصود هو هذا: إن عبدالبهاء عطوف للغاية، لكن عندما أجد أن الداء (لدى بعض المدّعين) هو الجذام، فما عساي أن أفعل؟ مثلما يجب عمله في الأمراض الجسمانية من قبيل عزل المصابين عن الأصحاء لمنع العدوى ثم تطبيق قوانين حفظ الصحة لأن الأمراض السارية الجسمانية تقضي على البنيان

البشري، كذلك يجب حفظ النفوس المباركة وصيانتها من الروائح الكريهة والأمراض الروحانية المهلكة، وإلا فيصبح النقص، كالتطاعون، وباءً ساريًا ويهلك الجميع ."

وقعت أحداث مماثلة خلال فترة ولاية حضرة شوقي أفندي. لكن أولئك الذين رفعوا رؤوسهم لإثارة الفتن والشقاق داخل الأمر طُرحوا خارجه، كأسلافهم، وهلكوا واندثروا. إن مبدأ تطهير الجامعة من هذا التأثير الضار للناقضين، حفاظًا على وحدتها ونقاء أمر الله، كان من الأمور ذات الأهمية القصوى في الماضي وسيبقى كذلك في المستقبل.

في "سورة الدم" ينصح حضرة بهاء الله النبيل بأن "كن متخلِّقًا بأخلاقِي"، "كن بين الناس كتلال المسك لتفوح منك روائح القدس بينهم"، "أن اصبر فيما يرد عليك" ويحضه أيضًا على التوكل على الله وتفويض أمره إليه حين الشدائد، مذكّرًا إياه بأن التوكل والتفويض هما من صفاته هو ويؤكد "بأن تأوّه المظلوم حين اضطباره لأعز عند الله عن كل عمل" كما يحث النبيل على معاشره أحياء الله حيثما ذهب، وينصحه: "فاقتد في كل الأمور بالله ناصرًا ثم امش بين الناس بوقاره وسكينته ثم بلغهم أمر مولاك على قدر الذي يقدر أن يسمعون"، وأن يتوكل على الله في طلب العون والتأييد.

في هذه السورة يسهب حضرة بهاء الله في تبيان طبيعة ظهوره الأعلى وما تعرّض له من عذاب واضطهاد على يد جيل منحرف. في ما يلي مقتطف من "سورة الدم":

"أي رب لك الحمد على بدايع قضايك وجوامع رزاياك مرة أودعتني بيد النمروذ ثم بيد الفرعون وورد عليّ ما أنت أخصيته بعلمك وأحطته بإرادتك ومرة أودعتني في سجن المشركين بما قصصت على أهل العماء حرفاً من الرؤيا الذي ألهمتني بعلمك وعرفّنتني بسطانك ومرة قطع رأسي بأيدي الكافرين ومرة أرفعتني إلى الصليب بما ظهرت في الملك من جواهر أسرار عزفردانيتك وبدايع آثار سلطان صمدانيتك ومرة ابتليتني في أرض الطّف بحيث كنتُ وحيداً بين عبادك وفريداً في مملكتك إلى أن قطعوا رأسي ثم أرفعوه على السنان وداروه في كل الديار وحضروه على مقاعد المشركين ومواضع المنكرين ومرة علّقوني في الهواء ثم ضربوني بما عندهم من رصاص الغل والبغضاء إلى أن قطعوا أركاني وفصلوا جوارحي إلى أن بلغ الزمان إلى هذه الأيام التي اجتمعوا المغلّون على نفسي ويتدبرون في كل حين بأن يدخلوا في قلوب العباد ضغني وبغضي ويمكرون في ذلك بكل ما هم عليه لمقتدرون... فوعزتك يا محبوبي أشكرك حينئذ في تلك الحالة وعلى كل ما ورد عليّ في سبيل رضائك وأكون راضياً منك ومن بدايع بلاياك..."

أنجز النبيل بأمانة ما أرشده إليه حضرة بهاءالله . فجاب شتى أنحاء إيران وثبتت على الإيمان عددًا غفيرًا من النفوس التي دخلت في ظل أمرالله .

"كتاب ظهور حضرة بهاءالله، أديب طاهرزاده، المجلد ١"